توثيق مجزرة جامعة حلب

تأسست جامعة حلب عام ١٩٦٠ وهي الجامعة الثانية في البلاد، وتتكون من ٢٧ كلية، و١٢ معهداً، إضافة إلى مستشفى جامعي

وقد شهدت جامعة حلب أهم وأقوى حراك جامعي في جميع جامعات سورية، بالرغم من كونها منطقة خاضعة لسيطرة النظام السوري ولم تخضع في أي وقت من الأوقات لسيطرة المعارضة.

كما يوجد في المدينة الجامعية اليوم ما يقارب الخمسة آلاف عائلة نازحة.

الموقع على الخريطة:

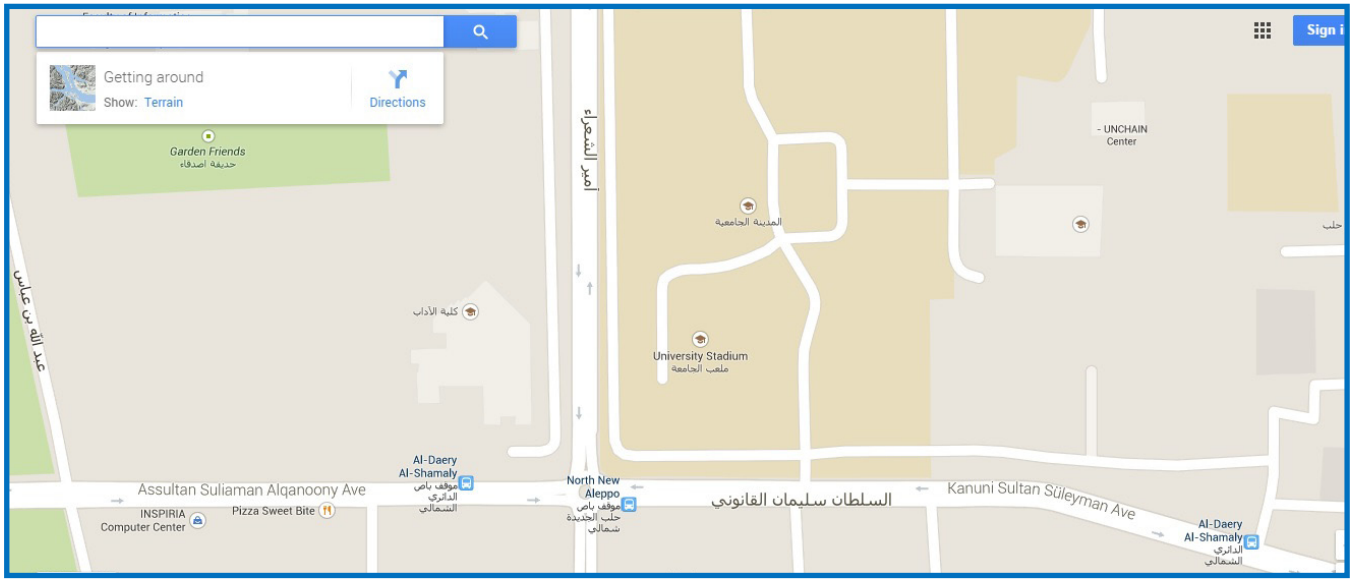

رواية شاهد عيان كان موجوداً حين القصف، وهو طالب في جامعة حلب يُدعى حسام الحلبي، ولا زال على قيد الحياة.

«عند معهد التمريض، كان هناك كثافة طلابية كبيرة حيث كان وقت تبديل بين امتحانات الطلاب، وفجأة شهدنا تحليقاً للطيران الحربي، وقامت الطائرات وبدون أي سابق إنذار بقصفنا بصاروخ، وألقوا معه بالونات حرارية، ولم تمضِ سوى لحظات حتى قصفنا بصاروخ ثانٍ، ما أدى إلى تكسر الزجاج وإغلاق أبواب سور الجامعة، وتبع ذلك إطلاق رصاص كثيف لم يُعرف مصدره، ولم نستطع الخروج إلا بعد قليل حيث كان الوضع كارثي، وهناك عدد كبير من الجثث المتفحمة، والأشلاء، وسور الجامعة قد تضرر، ولحق الضرر الكبير بواحد من مباني سكن الطلاب، واحترق عدد كبير من السيارات، وقام الطلاب والمواطنون بنقل الجرحى بسيارات التكسي والسوزكيات».

ويمكن التواصل مع الشاهد عبر حسابه على الفيس بوك.

رواية شاهدة عيان كانت موجودة حين القصف، وهي طالبة في جامعة حلب تُدعى روز الناصر ولا زالت على قيد الحياة.

«خرجت من الامتحان قبل القصف بثلث ساعة تقريباً، حيث حصل القصف قرابة الساعة الواحدة ظهراً. تفاجئنا بصوت أول انفجار لصاروخ سقط عند باب الجامعة، وبدأ الزجاج يتطاير. المنطقة كانت تعج بالناس، لم نستطع رؤية شي غير الدخان ونسمع أصوات تكبيرات، بعد دقيقتين تقريباً رجعت طائرة الميغ وضربت الصاروخ الثاني، لم أكن أرى سوى الدخان وجثث

محروقة، وسيارات محروقة، أشلاء في كل مكان، الكتب الدفاتر على الأرض، دمار، المكان الذي كنا فيه من ساعة وكان مليئاً بالحياة، خلال نصف ساعة الأرض دم، الكتب غريقة بالدم، ثياب مليئة بالدم. أذهلني كلام اثنين من رجال البطة، انتشر بعد القصف، «الأول قال للثاني: شو اعمل بقطع اللحم يلي عمتطلع معنا؟، الثاني رد عليه وقال: ادفنا بهالتراب يلي حواليك وخلصت». هي أرواح بني آدمين. كنت أحاول التصوير، فانتبه علي شوفير تكسي وحاول اعتقالي، اضطريت اعمل مؤيدة للنظام، وكنت أبكي بطبيعة الحال، أبحث عن رفيقتي المختفية ومجهولة المصير. ورجعت إلى البيت في ذاكرتي شيء من المستحيل أن أنساه، ألم ووجع وروح طلاب، من أكثر المناظر التي أثرت بي منظر اليد المحروقة، ومنظر كتاب غرقان دم، هي مناظر مابنساها بحياتي وأنزعج كثيراً لأني ما قدرت خلي معي صور وفيديوهات الإجرام التي صورت كانت مناظر فظيعة»

و يمكن التواصل مع الشاهدة عبر حسابها على السكايب: rose.alnasr

وقد استطاع فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان في حلب توثيق مقتل ٣٨ مواطناً، بينهم ١٠ نساء وطفلان، كما سجلنا أكثر من ٢٥٠ جريحاً.

لكن بحسب روايات الناجين وشهود العيان، وروايات من المشافي، إن الأعداد أكبر من ذلك بكثير، حيث أن هناك عدد كبير من الجثث المحروقة بالكامل، والجثث المشوهة، التي تحولت إلى أشلاء، لم يستطع أحد التعرف عليها؛ لأن الجامعة تحوي طلاباً من جميع المحافظات السورية، وليس الحال كما هو في حي أو بلدة، ونقدر أعداد ضحايا المجزرة بما يزيد عن ٧٠ مواطناً سورياً.

أسماء وصور ضحايا المجزرة:

١- السيدة المهندسة سوسن حقي بنت إسماعيل/ حلب/

٢- أحمد حاج أسد /٦٠ سنة/حلب/مهندس مدني

٣- ريان أحمد الجسري/ ١٨ سنة/حلب/طالبة

٤- وسيم منلا/حلب/

٥- الطفلة تالا وسيم منلا/حلب/

٦- المهندس إياد بطل/حلب/

٧- المهندس عمار أشتر/حلب/

٨- المهندس محمد منصور/حلب/

٩- السيدة المهندسة ديمة عطار/حلب/

١٠- السيدة المهندسة لمى علوش/ حلب/

١١- علي عثمان /حلب/ سنة سادرسة طب بشري

١٢- السيدة وفاء فاروق بطمان /حلب/طابة سنة ثالثة هندسة عمارة

١٣- محمد عمر عمري/ ٥٣ عام/حلب/

١٤- أنس محمد ربيع حمامي /٣٠ عام/حلب/

١٥- إياد العلي/حلب/ سنة ثانية هندسة عمارة

١٦- عبد القادر بكور/حلب/ هندسة الديكور

١٧- محمد خير الله /حلب/

١٨- محمد زكي جلقان /حلب/ طالب هندسة تقنية

١٩- عيدو عيد / ٣٠ سنة /حلب/

٢٠- محمد غازي الخالد /حلب/طالب في كلية التربية

٢١- وفاء بطمان /حلب/صلاح الدين/ طالبة في كلية العمارة

٢٢- محمد أديب عتوك / ٢٦ سنة /حلب/

٢٣- مهند عاصي/حلب/ طالب سنه أولى هندسة مدني قسم طبوغرافيا

٢٤- الشهيدة أمينة جواد /٥٥ عاماً /حلب/الزبدية / نازحة إلى المدينة الجامعية

٢٥- محمود صقلايا /٣٠ عاماً/ حلب/ الزبدية/ نازح إلى المدينة الجامعية – ابن الشهيدة أمينة جواد

٢٦- يوسف صقلايا /١٩ عاماً /حلب/الزبدية / نازح إلى المدينة الجامعية – ابن الشهيدة أمينة جواد

٢٧- محمد ايزا ابن محمود /٣١ سنة/حلب/السكري/ نازح إلى المدينة الجامعية (تحول غلى أشلاء)

٢٨-الطفل نجيب زياد غزال / ١٥ سنة/ حلب/السكري/

٢٩- السيدة أمان العريفي /حلب/جمعية الزهراء/ خريجة كلية العلوم قسم الكيمياء

٣٠- محمد ذكي دع / ٣٥ سنة /حلب/السكري / حيث كان نازحا

٣١- فهد ميري/ ٢٣ سنة/حلب/سيف الدولة/ حيث كان نازحا.

٣٢- غسان عبدو وسي السعيد/حلب/تل رفعت/

٣٣- السيدة أية غسان عبدو ويسي السعيد/حلب/تل رفعت/

٣٤- صبحي محمد حامدي/حلب/عندان/

٣٥- حسن عبد الله جدوع /حماه/كفرزيتا/طالب هندسة معمارية

٣٦- رامي احمد فتوح/طرطوس/بانياس/

٣٧- صفوان بكري/إدلب/سراقب/

٣٨- السيدة فداء الحريري/إدلب/جسر الشغور/

الإثباتات والمرافقات:

فيديو يصور الجرحى نتيجة القصف

فيديو يصور قصف جامعة حلب بالطيران الحربي

فيديو يصور آثار الدمار

رابط ١، رابط ٢، رابط ٣، رابط ٤، رابط ٥، رابط ٦

الاستنتاجات:

١. تؤكد الشبكة السورية لحقوق الإنسان على أن القصف الجوي على جامعة حلب كان عشوائياً، وقد وجه ضد أفراد مدنيين عزل، وبالتالي فإن القوات الحكومية والشبيحة قامت بانتهاك أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحق في الحياة. إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جريمة حرب، وقد توفرت فيها الأركان كافة.

٢. أيضا ترى الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن ما حدث في جامعة حلب هو جريمة القتل التي هي جريمة ضد الإنسانية، لأنها ليست الحالة الأولى، بل أصبحت حدثاً شبه يومي وعلى نحو يشمل مختلف المحافظات السورية فهي منهجية وواسعة الانتشار.

٣. إن الهجمات العشوائية التي قامت بها القوات الحكومية تعتبر بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العرفي، ذلك أن القوات الحكومية أطلقت قذائف على مناطق مأهولة بالسكان ولم توجهها إلى هدف عسكري محدد.

٤. إن تلك الهجمات، لا سيما عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرر بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد أن الضرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.

٥. إن حجم المجزرة، وطبيعة المجازر المتكررة، ومستوى القوة المفرطة المستخدمة فيها، والطابع العشوائي للقصف والطبيعة المنسقة للهجمات لا يمكن أن يكون ذلك إلا بتوجيهات عليا وهي سياسة دولة.

التوصيات:

إلى الحكومة السورية

١. التوقف الفوري عن كافة انتهاكات حقوق الإنسان.

٢. احترام التزاماتها الدولية المتمثلة بحماية المدنيين وقت الحرب، واحترام قواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

مجلس حقوق الإنسان:

١. مطالبة مجلس الأمن والمؤسسات الدولية المعنية بتحمل مسؤولياتها تجاه ما يحصل لأبناء الشعب السوري من قتل واعتقال واغتصاب وتهجير.

٢. الضغط على الحكومة السورية من أجل وقف عمليات القتل والتعذيب ومطالبتها بالإفراج عن جميع المخطوفين.

٣. تحميل حلفاء وداعمي الحكومة السورية – روسيا وإيران والصين- المسؤولية المادية والأخلاقية عن ما يحصل لأطفال سورية.

٤. إيلاء اهتماماً وجدية أكبر من قبل مجلس حقوق الإنسان تجاه الوضع الكارثي لذوي الضحايا في سوريا.

مجلس الأمن:

١. اتخاذ قرار بإحالة المتورطين والمجرمين كافة إلى محكمة الجنايات الدولية.

٢. تحذير الحكومة السورية من تداعيات السلوك العنيف والقتل الممنهج وإرسال رسائل واضحة في ذلك.

الجامعة العربية:

١. الطلب من مجلس حقوق الإنسان والأمم المتحدة إعطاء قضية وقف القتل اليومي حقها من الاهتمام والمتابعة.

٢. الاهتمام الجدي والبالغ بهذه القضية ووضعها في دائرة العناية والمتابعة الدائمة، ومحاولة الاهتمام ورعاية ذوي الضحايا نفسياً ومادياً وتعليمياً.

٣. الضغط السياسي والدبلوماسي على حلفاء الحكومة السورية الرئيسين – روسيا وإيران والصين- لمنعهم من الاستمرار في توفير الغطاء والحماية الدولية والسياسية لكافة الجرائم المرتكبة بحق الشعب السوري، وتحميلهم المسؤولية الأخلاقية والمادية عن كافة تجاوزات الحكومة السورية.

لجنة التحقيق الدولية

على لجنة التحقيق الدولية أن تتوقف عن تصوير النزاع وكأنه بين طرفين متساويين بالجرائم والقوة ومركزية القرار، وأن تصف الجرائم كما وقعت ودون تخفيف من حدتها لأغراض سياسية، كما يتوجب على اللجنة زيادة كوادرها المختصة بالشأن السوري نظراً لحجم الجرائم التي ترتكب يومياً، ما يُمكنها من توثيق أوسع وأشمل.